الحديث العشرون

حدّثنا أبُو اليَمانِ قال: أخْبَرَنا شُعيْبٌ عن الزّهْرِيِّ قال: أخْبرَنَي عَامِرُ بنُ سعْدِ بن أبي وقَّاصٍ عَنْ سعدٍ رضي الله عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله ﷺ أعْطى رهْطَاً -وسعْدٌ جالسٌ- فتركَ رسُولُ الله ﷺ رجُلاً هُو أعْجَبُهُم إليَّ فقُلْتُ: يا رسُولَ الله مالكَ عن فُلَان؟ فوالله إنِّي لأراهُ مُؤمناً، فقالَ: أو مُسْلماً. فَسَكَت قليلاً. ثمَّ غَلَبَني ما أعلمُ منْهُ فعُدتُ لمقَالتي فقلتُ: مالكَ عن فُلانٍ؟ فَوالله إنِّي لأراهُ مُؤمناً فَقال: أو مُسْلماً. فسكت قليلاً ثُم غَلَبَني ما أعلمُ مِنه فعُدْتُ لمَقالَتي وعاد رسُولُ الله ﷺ ثمَّ قالَ: «يا سعدُ إنِّي لأعْطِي الرَّجُلَ وغَيْرُهُ أحبُّ إليَّ مِنْهُ خَشْيَة أنْ يَكُبَّهُ الله في النَّار».

قوله: «**أعطى رَهْطاً**» الرهط العدد من الرجال لا امرأة فيهم، من ثلاثة إلى عشرة، وربما جاوز ذلك قليلاً، ولا واحد له من لفظه، وجمعه: أرهُط وأراهِط وأراهِيط وأرْهاط، ورهط الرجل بنو أبيه الأدنى، وقيل: قبيلته، وعند الإسماعيلي أنه «جاءهُ رهْطٌ، فسألوه، فأعطاهم وترك رجلاً، وإنّما أعطاهم لِيَتألَّفهم لضَعْف إيمانهم».

وقوله: «**وسعدٌ جالسٌ**» جملة اسمية حالية، ولم يقل: وأنا جالس كما هو الأصل، بل جرَّد من نفسه شخصاً، وأخبر عنه بالجلوس، أو هو من باب التعبير بخلاف مُقتضى الظاهر، إذ المَقام مقام التكلم، وعدل عنه إلى الغَيْبة، ويسميه صاحب «المفتاح» التفاتاً، ولفظه في

الزكاة: «أعطى رجلاً وأنا جالسٌ» فساقه بلا تجريد ولا التفات، وزاد فيه: «فقُمتُ إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، فسارَرْتُه» وغَفَل بعضهم، فعزا هذه الزيادة إلى مسلم فقط.

وقوله: «**فتركَ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلاً**» أي: سأله أيضا مع كونه أحبَّ إليه ممن أعطى، وهو جُعَيْل، ويأتي تعريفه في آخر السند.

وقوله: «**هو أعجبهم إلي**» أي: أفضلهم وأصلحهم في اعتقادي، والجملة في محل نصب صفة لرجلاً، وفي قوله: «إليّ» التفات من الغَيْبة إلى التكلم.

وقوله: «**مالَكَ عن فلانٍ؟**» أي: أي سبب لعُدولِك عنه إلى غيره، ولفظ فلان كناية عن اسم أُبْهم بعد أن ذُكر.

وقوله: «**فوالله**» فيه القسم في الإخبار على سبيل التأكيد.

وقوله: «**لأراه مؤمناً**» فيه فتح الهمزة ومعناه أعلم، وضم الهمزة ومعناه أظنه. وجَزَم القُرْطُبيّ بالضم قائلا: إنه هو الرواية. ومنعه النّوويّ محتجّاً بقوله الآتي: «**ثم غلبني ما أعلم منه**» ولأنه راجع النبي ﷺ مراراً، فلو لم يكن جازماً باعتقاده لما كرر المراجعة، وتُعُقِّب بأنه لا دلالة فيه على تَعَيُّن الفتح لجواز إطلاق العلم على الظن الغالب نحو قوله تعالى: ﴿**فإنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤمِناتٍ**﴾ [الممتحنة: ١٠] أي: العلم الذي يمكنكم تحصيله، وهو الظن الغالب بظهور الأمارات، وإنما سمي علماً إيذاناً بأنه كالعلم في وجوب العمل. وقال العَيْنيّ: إن قسم سعد وتأكيد كلامه بأن واللام ومراجعته للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتكرار نسبة العلم إليه يدُلُّ على أنه كان جازماً باعتقاده، وإنما كانت همزة أراه بمعنى الظن، مضمومة وبمعنى العلم مفتوحة لغلبة استعمال التي بالضم في معنى الظن، فلم ينطِقوا في أرأيت بمعنى أظننت، وفي مضارعها بالمبني

للفاعل كما لم ينطقوا بأظَنَنت التي أُريتَ بمعناها ، وأصل أُرى يريني الله ، فعُمِل فيه العمل المشهور من ضم أوله وفتح ما قبل آخره وحذف الفاعل ، وزيد على ذلك هنا إبدال الياء همزة للاحتياج إلى ذلك ، لأنه لما حذف الفاعل وأنيب المفعول به لزم إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم ، ولا يسند له إلا المبدوء بالهمزة ، فحذفت الياء ، وأُتي بالهمزة عوضَها.

وقوله: «**فقال: أو مسلماً**» أي: بسكون الواو فقط ، فقيل: هي للتنويع ، وقيل: للتشريك ، وإنه أمره أن يقولهما معاً لأنه أحوط ، ويَرُدُّ هَذا رواية ابن الأعْرابي في «معجمه» في هذا الحديث فقال: «لاتَقُل: مؤمنٌ بل مسلمٌ» فوضح أنها للإضراب ، وليس معناه إنكار أن الرجل مؤمنٌ ، بل معنـاه النهي عن القطع بإيمان من لم يُخْتَبَر حاله الخبرة الباطنة ، لأن الباطن لا يَطَّلع عليه إلا الله ، فالأولى التعبير بالإسلام الظاهر ، بل في الحديث إشارة إلى إيمان المذكور ، وهي قوله: «لأعطي الرجل وغيرُهُ أحبَّ إليّ منه» وقوله: «**ثمَّ غلبني ما أعلم منه ، فعُدتُ لمقالتي ، وعاد رسول الله ﷺ**» وليس في رواية الكُشْمِيهَنِيّ إعادة السؤال ثانياً ، ولا الجواب عنه.

وقوله: «**إني لأُعطي الرجل وغيرُهُ أحب إلي منه**» أي: أعجب إليّ منه ، وهو جملة حالية «**خشية أن يَكُبَّه الله في النار**» لكفره إما بارتداده إن لم يُعْطَ ، أو لكونه يَنْسُبُ النبي ﷺ إلى البخل ، وأما من قوي إيمانه فهو أحب إليّ فأكلُهُ إلى إيمانه ، ولا أخشى عليه رجوعاً عن دينه ، ولا سوءاً في اعتقاده.

وقوله: «**يَكُبّه الله**» هو بفتح أوله وضم الكاف ، يقال: أكَبَّ الرجل إذا أطرق ، وكَبَّه غيره إذا قلبه ، وهذا على خلاف القياس ، لأن الفعل اللازم يتعدى بالهمزة ، وهذا زيدت فيه الهمزة فَقَصُر ، وجاء نظير هذا في أحرف يسيرة منها: أنْسَلَ ريشُ الطائر ونَسَلْتُه ، وأنْزفَتِ البئرُ ونَزَفتها ، وأمْرَت الناقةُ: درت ، ومَرَيْتُها ، وأشْبق البعير: رفع رأسه ، وشَبَقته ،

وأقشع الغيمُ ، وقَشَعَتْه الريح ، وفي هذا اللفظ كناية ، فإن الكَبَّ في النار لازم الكفر ، فأُطلق اللازم وأُريد الملزوم الذي هو الكفر.

ومحصل القصة أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يُوسع العطاء لمَن أظهر الإسلام تألفاً ، فلما أعطى الرّهْط وهم من المُؤلَّفَة ، وترك جُعَيْلاً وهو من المهاجرين ، مع أن الجميع سألوه ، خاطبه سعد في أمره لأنه كان يرى أن جعيلاً أحق منهم لما اختبره منه دونهم ، ولهذا راجع أكثر من مرة ، فأرشده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى أمرين: أحدهما: إعلامه بالحكمة في إعطاء أولئك وحرمان جُعَيل ، مع كونه أحب إليه ممن أعطى ، لأنه لو ترك إعطاء المؤلف لم يُؤمن ارتداده فيكون من أهل النار. ثانيهما: إرشاده إلى التوقف عن الثناء بالأمر الباطن دون الثناء بالأمر الظاهر ، فَوَضَحَ بهذا فائدة رَدِّ الرسول عليه الصلاة والسلام على سعد ، وأنه لا يستلزم محض الإنكار عليه ، بل كان أحد الجوابين على طريق المشورة بالأوْلى أي: الاشارة ، والآخر على طريق الاعتذار.

فإن قيل: كيف لم تُقْبل شهادة سعد لجُعيل بالإيمان ، ولو شَهد له بالعدالة لقُبل منه وهي تستلزم الإيمان؟ فالجواب أن كلام سعد لم يَخْرُج مخرج الشهادة ، وإنما خرج مخرج المدح له ، والتوسل في الطلب لأجله ، فلهذا نوقِشَ في لفظه ، حتى ولو كان بلفظ الشهادة لما استلزمت المشورة عليه بالأمر الأوْلى رد شهادته ، بل السياق يرشِدُ إلى أنه قَبِل قوله فيه ، بدليل أنه اعتذر إليه ، ويأتي في تعريفه قريباً حديث أبي ذَرٍّ المصرح فيه بفضله.

وفي حديث الباب من الفوائد التفرقة بين حقيقتي الإيمان والإسلام ، وترك القطع بالإيمان الكامل لمن لم يُنَصَّ عليه ، وأما منع القطع بالجنة فلا يؤخذ من هذا صريحاً ، وإن تعرض له بعض الشارحين ، نعم هو كذلك فيمن لم يَثْبُت فيه النص كالعشرة ، وفيه الرد على غُلاة المرجئة في اكتفائهم في الإيمان بِنُطْق اللسان ، وفيه جواز تصرف الإمام في مال

المصالح وتقديم الأهم فالأهم ، وإن خَفِي وجه ذلك على بعض الرعية ، وفيه جواز الشفاعة عند الإمام فيما يعتقد الشافع جوازه ، وتنبيه الصغير للكبير على ما يظن أنه ذَهِلَ عنه ، ومراجعة المشفوع إليه في الأمر إذا لم يؤدِّ إلى مفسدة ، وأن الإسرار بالنصيحة أولى من الإعلان كما مرت الإشارة إليه في قوله: «فقُمْتُ فسارَرته» وقد يتعين إذا جرّ الإعلان إلى مفسدة ، وفيه أن من أُشير عليه بما يعتقده المُشير مصلحةً لا يُنْكر عليه بل يبين له وجه الصواب ، وفيه الاعتذار إلى الشافع إذا كانت المصلحة في ترك إجابته ، وأن لا عَيبَ على الشافع إذا رُدَّت شفاعته لذلك ، وفيه استحباب ترك الالحاح في السؤال كما استنبطه المؤلف منه في الزكاة ، واستنباطه له منه هو من قول سعد الآتي في الزكاة: «فضرب رسول الله ﷺ بيده فجمع بين عُنُقي وكَتِفي ، ثم قال: أقْبِل ، أي سعـد ، إنـي لأعطي الرجل» أمر من الإقبال أو القَبول ، وعند مسلم «إقبالا» مصدر ، أي: أتُقابلني إقبالاً بهذه المعارضة ، وسياقه يُشعر بأنه ﷺ كره منه إلحاحه عليه في المسألة ، ويُحتمل أن يكون استنباطه من جهة أن المشفوع له ترك السؤال فَمُدِح.

رجاله خمسة:

الأول: أبو اليَمان ، والثاني: شُعيب بن أبي حَمْزة وقد مرّا في السابع من بدء الوحي.

ومرّ ابن شِهاب في الثالث منه.

الرابع: عامر بن سَعْد بن أبي وقّاص الزُّهريّ المدني.

قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث. وذكره ابن حِبّان في «الثقات». وقال العِجْليّ: مدني تابعي ثقة. وذكر البخاري فيمن قال: «لا طلاق قبل النكاح» عامر بن سعد. قال ابن حَجَر: ولا أدري أراد هذا أو عامر ابن سعد البَجَليّ.

روى عن: أبيه، وعثمان ، والعباس بن عبد المطلب ، وأبي أيوب الأنْصاري ، وأسامة بن زيد ، وأبي هُريرة ، وابن عُمر ، وعائشة ، وخلق.

وروى عنه: ابنه داود ، وابنا إخوته إسماعيل بن محمد ، وأشعث ابن إسحاق، وبجاد بن موسى ، وابن أخته سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بـن عَوْف ، وسعيد بن المُسَيِّب ، وهو من أقرانه ، ومُجاهد ، والزُّهريّ ، وعطاء بن يسار ، وعمرو بن دينار ، وأبو طُوالة ، وعثمان بن حَكيم ، وغيرهم.

مات بالمدينة سنة أربع ومئة في خلافة الوليد ، وقيل: في وفاته غير ذلك.

وفي الستة: عامر بن سَعْد سواه واحد ، وهو البَجَليّ الكوفي ، روى عن أبي هُريرة ، وأبي قَتادة ، وغيرهما ، له في البخاري حديث واحد.

الخامس: سعد بن أبي وقّاص -بتشديد القاف- واسم أبي وقّاص مالك بن أُهَيب -ويقال له: وهيب- ابن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب القُرشيّ الزُّهريّ أبو إسحاق ، أحد العشرة وآخرهم موتاً ، وأمه حِمْنة بنت سفيان بن أمية بنت عم أبي سفيان بن حرب.

رُوي عنه أنه قال: أسلمت وأنا ابن تسع عشرة سنة ، وأنه قال: كنت السابع في الإسلام بعد ستة ، وأنه قال: أسلمت قبل أن تُفرض الصلاة.

شهد بدراً والحُديبية وسائر المشاهد كلها ، وهو أحد الستة الذين جعل فيهم عُمر الشُّورى لأن رسول الله ﷺ تُوفي وهو عنهم راض. وقال عُمر: إن أصابت الإمرة سعداً فذاك ، وإلا فلْيستعن به الوالي ، فإني لم أعزله عن عَجْز ولا خِيانة. وقيل: أسلم بعد ثلاثة.

وفي «صحيح» البخاري عنه أنه قال: لقد مكثت سبعة أيام وإني لثالث الإسلام ، وهو أول من أراق دماً في سبيل الله ، فقد قال ابن إسحاق في المغازي: «كان أصحاب رسول الله ﷺ بمكة يَسْتخفون بصلاتهم ،

فبينا سعد في شعْب من شِعاب مكة في نفر من أصحابه ، إذ ظهر عليهم المشركون ، فنافروهم وعابوا عليهم دينهم حتى قاتلوهم ، فضرب سعد رجلاً من المشركين بِلَحْيِ جمل فشجه ، فكان أول دم أريق في سبيل الله . وهو أيضاً أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وكان يقال له : فارس الإسلام ، وكان رميه ذلك في جيش عُبَيْدة بن الحارث حين بعثه النبي ﷺ يلقَى عير قريش فترامَوْا بالنَّبْل وفي ذلك يقول سعد :

ألا هل أتى رسولَ الله أنّي حَمَيْتُ صحَابتي بصُدُور نَبْلي
أذُود بها عَدُوَّهُم ذِيادا بِكُلِّ حُزونةٍ وبكلِّ سَهْلِ
فَمَا يَعتَدُّ رامٍ مِن مَعَدٍّ بَسَهم في سبيل الله قَبْلي

وجمع رسول الله ﷺ له وللزبير أبويه ، فقال لكل واحدٍ منهما فيما روي عنه : «ارمِ فداكَ أبي وأمّي» ولم يقل ذلك لأحد غيرهما فيما يقولون .

وروى التِّرمذي من حديث جابر : أقبل سعدٌ ، فقال رسول الله ﷺ : «هذا خالي فَلْيُرِني امرؤٌ خاله» .

وروى الشيخان من حديث عائشة أن النبي ﷺ لما قدم المدينة أرِق ليلة ، فقال : «ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرُسُني» إذ سمعنا صوت السلاح ، فقال : «مَن هذا؟» قال : أنا سعد . فقام ، وفي رواية فدعا له .

وفي الزُّبَير بن بكار من حديث عامر بن سعد ، عن أبيه قال : كان رجلٌ من المشركين قد أحرق المسلمين ، فنزعت له سهماً ، فأصبت جبهته ، فوقع وانكشفت عورته ، فضحك رسول الله ﷺ . وسماه الواقِدِيّ حِبّان بن العرقة ، وزاد أنه رمى بسهم ، فأصاب ذيل أم أيْمن ، وكانت جاءت تسقي الجرحى ، فضحك منها ، فدفع رسول الله ﷺ سهماً لسعد ، فوقع السهم في نحر حِبّان ، فوقع مستلقياً ، وبدت عورته ، فضحك رسول الله ﷺ ، وقال : «استعاذ لها» .

وهو الذي فتح مدائن كسرى في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وفتح القادسية وغيرها ، وهو الذي تولى قتال فارس ففتح الله على يديه أكثر فارس ، وهو الذي بنى الكوفة ، وولاه عمر العراق ، وأرسل إليه وهو أمير العراق أن قاتل الفرس ، فمضى إليهم ، وحالت بينهما دِجلة وهي كالبحر لا تُعْبر إلا بالسفن ، فقال للجند الذين معه: ماذا تَرَوْن؟ فقالوا له: ما تأمر ، عزم الله لنا ولك الرشد ، فلما سمع كلامهم اقتحم الوادي بفرسه ، وتبعه المسلمون ، فقطعوا دِجلة خيلاً ورجالاً ودَوابّ حتى لا يُرى وجه الماء من الشاطىء إلى الشاطىء ، وسعد يقول في أثناء القطع: حسبُنا الله ونعم الوكيل ، والله لينصرن الله وليّه -يعني عمر- وليظهرن الله دينه ، وليهزمن عدوه إن لم يكن في الجيش ذنوب ، وكان الفارس إذا أحسّ بالإعياء أبان الله له رابيةً في جَوْف الماء يقف عليها حتى يرجع إليه نشاطُهُ ثم يقوم براكبه ، وخرجت تلك الخيل تَنْفُضُ أعرافها ، وجميع الخلق والدواب سالمة ، ولم يَضِع لأحد شيء إلا رجل سقط له قَدَح ، فعيَّرَه صاحبه ، فقال له: أصابَهُ القدر فطاح. وقال: ما كان الله لِيَسْلُبني قدحي من بين العسكر ، فضربته الريح والأمواج حتى أخرجته إلى الشاطىء ، فقال للذي عَيّره: ألم أقل لك ما كان الله لِيَسْلبني قدحي من دون غيري؟ وكان ذلك لما في الكتب القديمة من أن هذه الأمة تخوض البحر إلى أعدائها.

وفي «تاريخ» أبي العباس السَّرّاج أن جرير بن عبد الله مرّ بعُمر ، فسأله عن سعد بن أبي وقّاص ، فقال: تركته في ولايته أكرمَ الناس وأقلّهم قسوة ، هو لهم كالأم البَرّة ، يجمع لهم كما تجمع ذَرّة ، أشدّ الناس عند الباس ، وأحبّ قريش إلى الناس.

وكان مجاب الدعوة ، مشهوراً بذلك ، تُخاف دعوته لاشتهار إجابتها عندهم ، وذلك أن رسول الله ﷺ قال: «اللّهُمَّ سدِّد سهمه ، وأجِب دعوته» ومما شوهد من إجابة دعوته ، هو أن أهل الكوفة شَكَوْه إلى عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه حتى قالوا: إنه لا يُحسن الصلاة ، فقال رضي

الله عنـه: أما أنا فكنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ، أرْكُدُ في الأوليين، وأخفف في الأخريين، ثم بعث عمر عدلين من الصحابة يسألان عن ذلك، فكلما مرّا بنادٍ من أهل الكوفة يُثني عليه، حتى مرّا بأبي سَعدة الأسَديّ. فقال: أمّا إذ نَشَدْتُماني، فإن سعداً كان لا يَسري بالسرية، ولا يَقْسم بالسوية، ولا يعدِل في القضية. فقال سعد: اللهم إن كنت تعلم أنه كاذبٌ، فأطل عمره، وأكثر عياله، وعرضه للفتن، فكان يتعرض للإماء في الطريق ويَغْمِزُهن، فيقلن: ما هذا؟ فيقول: شيخ أصابته دعوة سعد، نسأل الله العافية.

وفي «مجابي الدعوة» لابن أبي الدُّنيا من طريق جرير عن مغيرة عن أبيه، قال: كانت امـرأة قامتها قامة صبي، فقالوا: هذه ابنة سعد، غمست يدها في طَهوره، فقال: قطع الله يديك، فما نشِبت بعدُ.

ولما استعمله عُمر على جيش الفرس، قال له: لا يَغُرَّنَّك أنك خال رسول الله ﷺ، ففتح الله على يديه القوادس، واستأصل فارس.

وكـان تزوج امرأة المثنى بن حارثة الشيباني بعد أن استشهد من جراحات أصابته يوم جسر أبي عُبيد، وجلس معها ذات يوم على مكان عال ينـظران قتال المسلمين، وكان بسعد جراحات شديدة منعته من القتال، فقالت امرأة المثنى: وامثناه -تندب زوجها الأول، وكان من الشجعان والفرسان- فلطمها سعد رضي الله عنه، وقال لها: ما المثنى إلا رجل من المسلمين يقاتل في سبيل الله.

وفي تخلفه عن القتال يقول الشاعر:

نُقاتِل حتّى أنْزَل الله نصرَهُ وسعدٌ بباب القادسيةِ مُعْصَمُ
فَرِحْنا وقد آمت نساءٌ كثيرةٌ ونسوة سعدٍ ليسَ فيهن أيِّمُ

وقال الأُبِّي: إن قائل البيتين قالهما معرضاً بسعد في تركه للقتال،

وإن سعداً دعا عليه ، فقال: اللهم اكفف لسانه ويده ، فيبست يده وخرس لسانه.

ورُوي عنه أنه قال: كنا نغزو مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر ، حتى إن أحدنا ليضع كما تضع الشاة أو البعير ماله خَلْط ، ثم أصبحت بنو أسد تُعَزِّرُني على الإسلام ، لقد خِبْت إذاً وضلَّ عملي.

وروي أنه في حصار الشِّعْب بينما هو يمشي إذ وطىءَ على شيء ، قال: فأخذته ، فإذا هو رَطْبٌ ، فابتلعته ، فوالله ما أدري ما هو إلى الآن. وقال: كنت ليلة أبول. فسمعت صلصلةً أو قعقعة تحت البول ، فإذا هو قطعة من جلد بعير ، فأخذتها ، وغسلتها ، ثم أحرقتها ، ثم رضضتها وسففتها وقويت بها ثلاثاً.

ولما قتل عثمان رضي الله عنه اعتزل الفتن ، ولزم بيته ، وأمر أهله ألا يخبروه من أخبار الناس بشيء حتى تتفق الأمة على رجل واحد ، وجاءه ابن أخيه هاشم بن عُتبة ، وقال له: ههُنا مئة ألف سيف يرون أنك أحق بهذا الأمر ، فقال له: أبغي منها سيفاً واحداً ، إذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئاً ، وإذا ضربت به الكافر قطع.

ورُوي عن أبي إسحاق أنه قال: أشد أصحاب رسول الله ﷺ أربعة ، عُمر وعلي والزبير وسعد.

ورُوي عن عامر بن سعد أن أباه حين رأى اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ وتفرقهم اشترى أرضاً ميتة ، ثم خرج واعتزل فيها بأهله.

وكان سعد من أحد الناس بصراً ، ورأى يوماً شيئاً يزول ، فقال لمن معه: ترون شيئاً؟ قالوا: نرى شيئاً كالطائر. قال: أرى راكباً على بعير ، ثم جاء بعد قليل عم سعد على بُخْتيّ ، فقال سعد: اللهم إنا نعوذ بك من شر ما جاء به.

وطمع معاوية فيه وفي عبد الله بن عُمر ومُحمّد بن مَسْلمة ، فكتب

إليهم يدعوهم إلى عونه على الطلب بدم عثمان ، ويقول: إنهم لا يكفِّرون من قتله وخذلانه إلا بذلك ، ويقول: إن قاتله وخاذله سواء في نثر ونظم كتب لهم به ، فأجابه كل واحد منهم يرد عليه ما جاء به من ذلك ، ويُنكِر عليه مقالته ، ويعرفه أنه ليس أهلا لما يطلبه ، وفي جواب سعد له:

معاويَ داؤك الدّاءُ العياءُ ... وليسَ لما تجيءُ به دواءُ
أيَدْعوني أبو حَسنٍ عليٌّ ... فَلَم أرْدُدْ عليه ما يشاءُ
وقُلتُ له ابْغِني سَيفاً بصيراً ... تُمازُ به العداوة والولاءُ
فإنَّ الشّرّ أصغرُهُ كثيرٌ ... وإنَّ الظّهر تُثقلُهُ الدّماءُ
أتَطمعُ في الذي أعطى عليّاً ... على ما قَد طِمِعْتَ به العَفاءُ
لَيَوم منهُ خيرٌ منك حيّاً ... ومَيْتاً أنت للمرء الفِداءُ
فأمّا أمرُ عثمان فدَعْهُ ... فإنَّ الرّأي أذْهَبَه البَلاءُ

وقد سئل علي رضي الله عنه عن الذين قعدوا عن نصرته وبيعته ، فقال: أولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصُروا الباطل.

رُوي له عن رسول الله ﷺ مئتا حديث وسبعون حديثاً ، اتفقا على خمسة عشر منها ، وانفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بثمانية عشر.

روى له الجماعة.

وروى عنه: بنوه إبراهيم ، وعامر ، ومصعب ، وعمر ، وعائشة ، وروى عنه من الصحابة: ابن عباس ، وابن عُمر ، وعائشة ، وجابر بن سَمُرة ، ومن كبار التابعين: سعيد بن المُسيِّب ، وأبو عثمان النَّهْديّ ، وقيس بن أبي حازم ، وعلْقمة ، والأحْنف بن قَيس ، وآخرون.

مات رضي الله عنه بقصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة سنة سبع وخمسين ، وقيل: خمس ، وهو ابن بضع وسبعين سنة ، وحمل إلى المدينة على أعناق الرجال ، وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذٍ

والي المدينة ، ودفن بالبقيع في جُبة صوف لقي المشركين فيها يوم بدر ، أوصى أن يُكَفّن فيها ، وهو آخر العشرة موتاً.

وفي الحديث لفظ فلان مبهم ، والمراد به جُعَيْل بن سُراقة الضَّمْريّ.

روى ابن إسحاق في «المغازي» قيل: يا رسول الله أعطيت عُيينة ابن حِصن، والأقرع بن حابس مئة مئة وتركت جُعيلاً ، فقال: «والذي نفسي بيده لَجُعيل بن سُراقة خير من طِلاَع الأرض مثل عُيينة والأقرع ، ولكني أتألفهما وأكل جعيلاً إلى إيمانه» وهذا مرسل حسن.

وروى الرُّوياني في «مسنده» وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» عن أبي ذرٍّ أن رسول الله ﷺ قال له: «كيف ترى جُعيلاً؟» قلت: مسكيناً كشكله من الناس. قال: «وكيف ترى فلاناً؟» قلت: سيداً من السادات ، قال: «لجعيلٌ خير من ملء الأرض مثل هذا؟» قال: قلت يا رسول الله: ففلان هكذا وتصنع به ما تصنع؟ قال: «إنه رأس قومه ، فأتألفهم» وإسناده صحيح.

وروى ابن منْده أن جعيلاً أُصيبت عينه في بني قريظة ، وجُعيلٌ هذا قيل: أنه هو جعال بن سراقة مصغر ، وقيل: إنهما اثنان أخوان.

لطائف إسناده: منها أن فيه التحديث والعنعنة والإخبار ، وفيه ثلاثة زُهريين مدنيين ، وفيه ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض باعتبار الرواية الآتية: وهم: ابن شِهاب ، وعامر ، وصالح. وصالح أكبر من ابن شهاب لأنه أدرك ابن عُمر رضي الله عنهما ، وفيه رواية الأكابر عن الأصاغر ، ومنها أن قوله: عن سَعد أن رسول الله هكذا هو هنا ، ووقع في رواية الإسماعيلي عن سعد هو ابن أبي وقّاص.

أخرجه البخاري هنا ، وفي الزكاة عن محمد بن عزيز وغيره ، وأبو داود عن طريق مَعْمر ، واعتُرض على مسلم في بعض طرق هذا الحديث في عدم جعله لمعمر بين سفيان والزُّهري ، والمحفوظ هو كونه عن سفيان

عن معمر عن الزُّهري ، ذكره الدارقُطني في الاستدراكات على مسلم ، وفي جواب النووي عنه باحتمال كون سُفيان رواه مرة عن الزّهري مباشرة ، ومرة بواسطة مَعمر نظرٌ ، لأن الروايات قد تظاهرت عن ابن عُيينة بإثبات مَعمر ولم يوجد إسقاطه إلا عن مُسلم .

ثم قال البخاري ورواه يونُس وصالح ومَعمر وابن أخي الزّهري عن الزُّهريّ .

فهذه متابعة من هؤلاء الأربعة ، أما رواية يونُس فحديثه موصولٌ في كتاب الإيمان لعبد الرحمن بن عُمر الزُّهريّ الملقب رُسْتَه -بضم الراء وإسكان السين المهملتين وقبل الهاء مثناة من فوق مفتوحة- وأما رواية صالح فحديثه موصول عند المؤلف في كتاب الزكاة ، وفيه اللطائف المتقدمة ، وأما رواية مَعْمر فحديثه عن أحمد بن حَنْبل والحُمَيْديّ وغيرهما عن عبد الرزاق عنه ، ومر تعريف الثلاثة ، أما يونُس ومعمر فقد مرّا في متابعة بعد الرابع من بدء الوحي ، وأما صالح بن كَيْسان فقد مر في السابع منه أيضاً ، وأما رواية ابن أخي الزُّهري فهي موصولة عند مسلم ، وفي روايته لطيفة وهي رواية أربعة من بني زُهرة هو وعمه وعامر وأبوه على الولاء .

وابن أخي الزُّهريّ : هو محمد بن عبد الله بن مُسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة الزُّهري أبو عبد الله المدني .

قال أحمد : لا بأس به . وقال مرة : صالح الحديث . وقال ابن عَديّ : لم أر بحديثه بأساً ، ولا رأيت له حديثاً منكراً ، فاذكره إذا روى عنه ثقة . وقال أبو داود : ثقة ، سمعت أحمد يُثني عليه ، وأخبرني عباس عن يحيى بالثناء عليه . وقال الواقِدي : كان كثير الحديث صالحاً . وقال ابن حِبّان : كان رديء الحفظ كثير الوهم ، ويقال : إنه انفرد عن عمه بحديث : «كلُّ أمتي مُعافى إلا المجاهرون» وبحديث : «كان ﷺ يأكُلُ بكفِّه كلِّها» ، وقول أبي هُريرة في خُطبته : «كل ما هو آت قريبٌ» وقال ابن مَعين مرة :

ضعيف لا يحتج به. ومرة قال: ابن أخي الزُّهري أحب إلي من ابن إسحاق في الزُّهري. وجعله محمد بن يحيى من الطبقة الثانية من أصحاب الزُّهري مع أسامة بن زيد، وابن إسحاق، وابن أُويس، وفُليح. قال: وهؤلاء كلهم في حال الضعف والاضطراب. قال: وإذا اختلف أصحاب الطبقة الثانية. فالمَفْزع إلى أصحاب الطبقة الأولى. وقال السّاجيّ: صدوق، تفرد عن عمه بأحاديث لم يتابَع عليها، يعني: الثلاثة المتقدمة، وقال ابن مَعين مرة: ليس بالقوي. وقال مرة: ابن أخي الزُّهري أحب إلي من أبي أُوَيس. وقال الحاكم أبو عبد الله ابن البيع في كتاب «المدخل»: ومما عِيب على البخاري ومسلم إخراجهما حديث ابن أخي الزُّهري، أخرج البخاري له في الأصول، ومسلم في الشواهد. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يُكتب حديثه. وقال الآجُرِّي: سُئل أبو داود عن ابن أخي الزُّهري، فقال: لم أسمع أحداً يقول فيه بشيء، إلا أن أحمد بن صالح حكى عن ابن أبي أُويس قال أبو داود: طوبى لابن أبي أُويس أن يقاربه. قال ابن حَجر: محمد بن يحيى الذُّهليّ أعرف بحديث الزُّهري، وقد بين ما أنكر عليه، فالظاهر أن تضعيف من ضعفه إنما كان بسبب تلك الأحاديث التي أخطأ فيها، ولم أر له في البخاري إلا أحاديث قليلة، أحدها في الأضاحي عن عمه، عن سالم، عن أبيه في النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث، وهذا قد تابعه عليه مَعمر عند مسلم وغيره، والثاني في وفود الأنصار عن عمه، عن أبي إدريس، عن عُبادة بن الصامت في المتابعة، وهو عنده بمتابعة شُعيب وغيره عن الزُّهري. والثالث في المغازي في قصة الحديبية عن عمه، عن عُروة، عن المُسَوِّر ومروان بن الحكم بمتابعة سفيان بن عُيينة ومعمر وغيرهما، وله عنده غير هذا مما توبع عليه موصولاً ومعلقاً، وروى له الباقون.

روى عن: أبيه، وعمه، وصالح بن عبد الله بن أبي فَروة، وعدة.

وروى عنه: محمد بن إسحاق وهو أكبر منه، وعبد الرحمن بن

إسحاق المَدني ومات قبله ، وإبراهيم بن سَعْد ، وأبو أُوَيْس المدني ، وأمية بن خالد الأَزْدي ، والقَعْنَبيّ ، وغيرهم.

قتله غلمانه بأمر ابنه لأمواله بناحية شغب وبَدَا ، وكان ابنه سفيهاً شاطراً قتله للميراث ، وذلك في آخر خلافة أبي جعفر سنة اثنتين وخمسين ومئة. وقيل: سنة سبع. ومات أبو جعفر سنة ثمان وخمسين ومئة ثم وثب غلمانه على ابنه بعد سنتين وقتلوه ثم قال المصنف:

باب السلام من الإسلام

باب منون ، أي: هذا باب.

وقوله: «السلام من الإسلام» في رواية كريمة: «إفشاء السلام» وهو نشره سرّاً أو جهراً ، وهو مطابق للمرفوع في قوله: «من عرفت ومن لم تعرف». ثم قال المصنف وقال عمار: ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والإنفاق من الإقتار.

وقوله: «ثلاث» خصال ، وإعرابه نظير ما مر في قوله: «ثلاث من كن فيه».

وقوله: «فقد جمع الإيمان» أي: حاز كماله ، والعالم -بفتح اللام- جميع الناس ، والإقتار القلة ، وقيل: الافتقار. وعلى الثاني فمن في قوله: «من الإقتار» بمعنى مع أو عند ، وإنما كان من جمع الثلاث مستكملاً للإيمان لأن مداره عليها ، لأن العبد إذا اتصف بالإنصاف لم يترك لمولاه حقاً واجباً عليه إلا أدّاه ، ولم يترك شيئاً مما نهاه عنه إلا اجتنبه ، وهذا يجمع أركان الإيمان ، وبذل السلام يتضمن مكارم الأخلاق والتواضع وعدم الاحتقار ، ويحصُلُ به التآلف والتحابب ، والإنفاق من الإقتار يتضمن غاية الكرم ، لأنه إذا أنفق من الاحتياج كان مع التوسع أكثر إنفاقاً ، والنفقة أعم من أن تكون على العيال واجبة أو مندوبة ، أو على الضيف والزائر ، وكونه من الإقتار يستلزم الوثوق بالله ، والزهد في

الدنيا ، وقصر الأمل ، وغير ذلك من مهمات الآخرة. وهذا التقرير يُقَوّي أن يكون هذا الحديث مرفوعاً ، لأنه يشبه أن يكون كلام من أوتي جوامع الكلم.

وقد أخرجه البزار في «مسنده» عن عبد الرزاق بأخرةٍ مرفوعاً ، وابن أبي حاتم في «العلل» وابن الأعرابي في «معجمه» كذلك. واستغربه البزار ، وقال أبو زرعة: خطأ ، لأن عبد الرزاق تغير بأَخَرَة. وسماع هؤلاء الذين سمعوه منه في حال تغيره ، إلا أن مثله لا يقال بالرأي ، فهو في حكم المرفوع. وأخرجه الطبراني في «الكبير» مرفوعاً بإسناد فيه ضعف ، وله شواهد أخرى.

ورواه موقوفاً أحمد بن حَنْبل في كتاب الإيمان من طريق سفيان الثَّوريّ ، ورواه يعقوب بن شَيْبة في «مسنده» من طريق شعبة ، وزُهير بن معاوية وغيرهما ، ورواه أبو القاسم اللالَكائي بسند صحيح عن علي بن أحمد ، ورواه رُسْته عن سفيان ، وتقدم الكلام على التعليق في الرابع من بدء الوحي.

وأما عمار: فهو ابن ياسر بن عامر بن مالك بن كِنانة بن قَيْس بن الحُصَين بن الوديم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الأكبر بن يام بن عَنْس بالنون الساكنة وهو زيد بن مالك بن أدد بن شَشْجُب بن غريب بن زيد بن كَهلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرب بن قحطان كنيته أبو اليقظان حليف بني مخزوم ، وأمه سُميّة -بالتصغير- من السمو بنت خياط، مولاة ، كان أبوه ياسر قدم من اليمن إلى مكة ، فحالف أبا حذيفة بن المغيرة ، وزوجه أمته سمية ، فولدت له عماراً ، فأعتقها أبو حُذيفة.

أسلمت هي وياسر مع عمار قديماً ، ولم يكن في المهاجرين من أسلم مع أبويه إلا عمار وأبو بكر رضي الله عنهما ، وقتل أبو جهل سُمية ، وكانت أول شهيد في الإسلام ، وكانت مع ياسر وعمار رضي الله عنهم يُعَذَّبون بمكة في الله تعالى ، فيمُر بهم رسول الله ﷺ ، فيقول لهم:

«صبراً آل ياسر ، فإن موعدكم الجنة» وكانوا من المُستضْعفين لأنهم قوم لا عشائر لهم بمكة ولا مَنَعَة ولا قوة ، كانت قريش تُعذبهم في الرّمضاء ، فكان عمار رضي الله عنه يُعذَّبُ حتى لا يدري ما يقول ، وكذلك صُهَيْب ، وفكيهة ، وبلال ، وعامر بن فُهيرة ، وفيهم نزل قوله تعالى : ﴿ثُمَّ إنَّ ربّك للذين هَاجَرُوا مِن بَعْد ما فُتِنُوا ثم جاهَدوا وصَبَرُوا﴾ [النحل : ١١٠] ومن قرأ فَتنوا بالفتح ، هو ابن عامر ، فالمعنى : فتنوا : كفروا وعذبوا المسلمين ، كالحضرمِيّ ، أكره مولاه جبراً حتى ارتد ، ثم أسلما وهاجرا ، وسُهيل عذب ابنه أبا جَنْدل ، ثم أسلم بعد.

وعن عمرو بن مَيْمون : أحرق المشركون عمار بن ياسر بالنار ، فكان النبي ﷺ يَمُرُّ به ويمر بيده على رأسه ، فيقول : «يا نار كوني برداً على عمار كما كنت على إبراهيم ، تقتُلُك الفئة الباغية».

وعن ابن ابنه قال : أخذ المشركون عماراً ، فلم يتركوه حتى نال من رسول الله ﷺ ، وذكر آلهتهم بخير ، فلما أتى رسول الله ﷺ ، قال له : «ما وراءك؟» قال : شر يا رسول الله ، ما تُركتُ حتى نِلْت منك ، وذكرت آلهتهم بخير ، قال : «فكيف تجد قلبك؟» قال مطمئناً بالإيمان. قال : «فإن عادوا فَعُد» وفيه نزل : ﴿إلّا مَنْ أُكْرِه وقلبُهُ مُطمئنٌّ بالإيمان﴾ [النحل : ١٠٦].

قال الكرماني : رُهِن ياسر في القمار، وولده، فقَمَروهم، فصاروا بذلك عبيداً للقامر، فأعزهم الله بالإسلام. ولأجل الحلف والولاء اللذين بين بني مخزوم وبين عمار وأبيه ياسر كان اجتماع بني مخزوم إلى عثمان حين نال غِلْمانه من عمار ما نالوا من الضرب حتى انفتق له فَتْق في بطنه، ورَغَمُوا وكسروا ضِلْعاً من أضلاعه، فاجتمعت بنو مخزوم، وقالوا : والله لئن مات لا قتلنا به أحداً إلا عثمان.

هاجر الهجرتَيْن ، وصلى القِبلتين ، وكان من السابقين الأولين في الإسلام ، ومن المهاجرين الأولين ، شهد بدراً والمشاهد كلها ، وأبلى

ببدر بلاءً حسناً ، ثم شهد اليمامة فأبلى فيها أيضاً ، ويومئذٍ قُطِعَت أذُنه ، وعن عبد الله بن عُمر قال: رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد أشرف يصيح: يا معشر المسلمين ، أمن الجنة تفِرُّون؟ أنا عمار بن ياسر ، هَلُمّوا إلي ، وأنا أنظر إلى أذنه قد قُطعت فهي تذبذب وهو يقاتل أشد القتال ، وكان طويلاً أشهل ، بعيد ما بين المِنكبين كما قال الواقدي ، وهو أول من بنى مسجداً لله ، بنى مسجد قُباء ، وكان إسلامه بعد بضعة وثلاثين رجلاً هو وصُهَيْب.

وأخرج البخاري عن هَمّام ، عن عمار قال: رأيت رسول الله ﷺ وما معه إلا خمسة أعبد وامرأتان وأبو بكر.

وقال عاصم ، عن زِر ، عن عبد الله: إن أول من أظهر إسلامه سبعة فذكر منهم عماراً. أخرجه ابن ماجه.

وقال إبراهيم بن سعد: بلغنا أن عمار بن ياسر قال: كنت تِرْباً لرسول الله ﷺ في سنه ، لم يكن أحدٌ أقرب به سنًا مني.

ورُوي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿**أوَمَنْ كان مَيْتاً فأحْيينَاهُ وجَعلنا له نُوراً يَمْشي به في الناس**﴾ [الانعام: ١٢٢] قال: عمار بن ياسر ، ﴿**كَمَن مَثلُهُ في الظُّلُمات ليسَ بخارِجٍ منها**﴾ [الانعام: ١٢٢] قال: أبو جهل بن هشام.

ورُوي عن عائشة أنها قالت: ما من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أشاء أن أقول فيه إلا قلت، إلا عمار بن ياسر ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مُلِىءَ عمارٌ إيماناً إلى أخمص قدميه». وفي رواية: «حُشي ما بين أخمص قدميه إلى شحمة أذُنيْه إيماناً» وفي رواية «مُلِىءَ إيماناً إلى مُشاشِه».

ومن حديث خالد بن الوليد أن رسول الله ﷺ قال: «من أبغض عماراً أبغضه الله تعالى» قال خالد: فمازلت أحبه من يومئذٍ.

ورُوي من حديث أنس ، عن النبي ﷺ أنه قال: «اشتاقت الجنة إلى علي وعمار وسلمان وبلال رضي الله عنهم».

ومن حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «جاء عمارٌ يستأذن على النبي ﷺ يوماً ، فعرف صوته ، فقال: «مرحباً بالطيب المُطَيَّب ، إيذَنوا له».

وأخرج الترمذي عن خالد بن الوليد ، قال: كان بيني وبين عمار كلامٌ ، فأغلظت له ، فشكاني إلى رسول الله ﷺ ، فجاء خالد ، فرفع رسول الله ﷺ رأسه ، فقال: «مَنْ عادى عماراً عاداه الله ، ومن أبغض عماراً أبغضه الله».

وفي التِّرمذي عن عائشة مرفوعاً: «ما خُيِّر عمارٌ بين أمرين إلا اختار أيسَرَهما».

وأخرج الترمذي ، وابن ماجه عن حُذيفة مرفوعاً: «اقْتَدوا بالذين من بعدي ، أبي بكر وعمر ، واهتدوا بِهَدي عمار».

واستعمله عمر على الكوفة ، وكتب إليهم: إني بعثت إليكم عماراً أميراً ، وابن مسعود معلماً ووزيراً ، وهما من النُّجباء من أصحاب محمد.

وقال أبو مسعود وطائفة لحذيفة بن اليمان حين احْتُضر وقد ذكر الفتنة: إذا اختلف الناس بمن تأمرنا؟ قال: عليكم بابن سُمية ، فإنه لن يفارق الحق حتى يموت. أو قال: فإنه يدور مع الحق حيث دار. وبعضهم يرفعه عن حُذيفة.

وقال عبد الرحمن بن أبْزى: شهدنا مع علي رضي الله عنه صِفّين في ثمان مئة ممن بايع بيعة الرُّضوان ، قُتل منهم ثلاثة وستون منهم عمار ابن ياسر.

وتواترت الأحاديث عن النبي ﷺ أن عماراً تقتُلُه الفئة الباغية ،

وأجمعوا على أنه قُتِل مع علي رضي الله عنه بصفين ، وهذا من إخباره بالغيب وأعلام نبوته ﷺ .

وقال أبو عبد الرحمن السُّلَميّ : رأيت عمار بن ياسر يوماً لا يأخُذُ في ناحية ولا واد من أودية صفين إلا رأيت أصحاب محمد ﷺ يَتْبعونه كأنه علمٌ لهم ، وسمعت عماراً يومئذٍ يقول لهاشم بن عُتبة : يا هاشم تقدّم ، الجنة تحت الأبارقة ، اليوم ألقى الأحبة ، محمداً وحِزْبه ، والله لو هزمونا حتى بَلَغوا بنا سَعَفات هَجَرٍ لعلِمنا أنّا على الحق وهم على الباطل ، ثم قال :

نَحْنُ ضَربناكُم على تنزيلِهِ فاليَوْم نضـرِبُكُـم على تأويلِهِ
ضرباً يُزيل الهامَ عن مَقيلِهِ ويُذهل الخليل عن خَليلِهِ
أو يَرجِعَ الحقُّ إلى سَبيلِهِ

قال : فلم أر أصحاب محمد ﷺ قُتلوا في موطن ما قُتلوا يومئذٍ .

وقال عبد الله بن سَلَمة : لَكَأني أنظر إلى عمار يوم صِفين ، واستسْقى فأُتي بشربة من لبن ، فشرب ، وقال : اليوم ألقى الأحبة ، إن رسول الله ﷺ عَهِد إليّ أن آخر شربة تَشْربها من الدنيا شَربة لبن ، ثم استسقى ، فأتته امرأة طويلة اليدين بإناء فيه صَبوحٌ من لبن ، فقال عمار حين شربه : الحمد لله ، الجنة تحت الأسنة . ثم قال : والله لو هزمونا . . . إلى آخر ما مر . ثم قاتل حتى قتل .

وروى الأعمش عن الأحْنف بن قيس في خبر صِفين ، قال : ثم حَمَل عمار ، فحمل عليه ابن جُزء السَّكْسَكيّ ، وأبو العادِية الفَزَاريّ ، فأما أبو العادية فطعنه ، وأما ابن جُزء فاجتزَّ رأسه اهـ .

وإنما قال عمر فيما مر عن عمار وابن مسعود : إنهما من النُّجباء من أصحاب رسول الله ﷺ ، لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إنه لم يَكُن نبيٌّ إلا أُعطي سبعة نُجباء وزراء

ورفقاء ، وإني أُعطيت أربعة عشر: حمزةُ ، وجعفر ، وأبو بكر ، وعُمر ، وعلي ، والحسن ، والحسين ، وعبد الله بن مسعود ، وسلمان ، وعمار ، وأبو ذَر ، وحُذيفة ، والمِقداد ، وبلال».

له اثنان وستون حديثاً ، اتفقا على اثنين منها ، وانفرد البخاري بثلاثة ، ومسلم بواحد.

روى عن: النبي ﷺ ، وعن حُذيفة بن اليمان.

وروى عنه: ابنه محمد ، وابن ابنه سَلَمة بن محمد على خلاف فيه ، وابن عباس ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وأبو الطُّفيل ، وأبو لاس الخُزاعي ، وجماعة من التابعين منهم: أبو وائل ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، وناجِية بن كعب ، وغيرهم.

وكانت صِفّين في صفر سنة سبع وثلاثين ، ومات وهو ابن ثلاث وتسعين أو أربع ، ودفن هناك بصِفين ، دفنه علي رضي الله عنه بثيابه حَسْبما أوصاه بذلك ، ولم يُغَسِّله. وقال في «الاستيعاب» روى أهل الكوفة أنه صلى عليه ، وهو مذهبهم في الشهداء أنهم لا يُغسَّلون ولكن يصلى عليهم. وروى العَوّام ابن حَوْشب ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن السّكسَكيّ ، عن أبي وائل قال: رأى أبو مَيْسرة عمرو بن شُرحبيل ، وكان من أفاضل أصحاب عبد الله في المنام أنه دخل الجنة ، فإذا هو بقِباب مضروبة ، قال: فقلت لمن هذه؟ قالوا: لذي الكَلاع وحَوْشب ، وكانا قُتلا مع معاوية. قال: فأين عمار وأصحابه؟ قالوا: أمامك ، قال: وقد قتل بعضهم بعضاً؟ قالوا: نعم ، لقوا الله فوجدوه واسعَ المغفرة. قال: فما فعل أهل النَهْروان؟ قال: لقوا مَرَحاً.

وليس في الصحابة عمار بن ياسر سواه ، وفيهم عمار نحو ثمانية على اختلاف في بعض أسمائهم.